فلما فرغت من انشاد الشعر شهقت شهقة وماتت ومنهم شعبلان
قال احمد بن محمد الغنوي فيما ذكره في ذم الهوى دخلت الكوفة فجاني
ظرفاوها فقالوا هاهنا فتيان تحابا وقد اعتل احدهما فنريد ان نعوده
فذهبت معهم لنعود العليل ونعود الصحيح فوجدنا فتى ملقى على
سرير وآخر منكبا عليه يذب عنه وينظر في وجهه فلما رآنا فرج عن
صاحبه فجلس اصحابي حوله وجلست بازا الصحيح وكان العليل اذا
قال اوه قال الصحيح اوه فاذا قال العليل اوه من فخذي قال
الصحيح اوه من فخذي واذا قال اوه من يدي قال اوه من
يدي الى ان قالوا قد قضى رحمه الله فشد اصحابي لحيي العليل
وشددت لحيي الصحيح وما برحنا حتى دفناهما ومنهم شميلان
قال ابو مسهر كان وضاح اليمن والمقنع الكندي وابو زبيد
الطائي يردون مواسم العرب متبرقعين يسترون وجوههم
خوفا من العين وحذرا على انفسهم من النسا بجمالهم وكان وضاح
هو وام البنين بنت عبد العزيز بن مروان صغيرين فاحبها
واحبته وكان لا يصبر عنها فلما تزوجت بالوليد بن عبد الملك
ذهل عقل وضاح اليمن فلما طال عليه البلا خرج الى الشام
فجعل يطوف بقصر الوليد بن عبد الملك في كل يوم ولا يجد
حيلة حتى راى يوما جارية صفرا فلم يزل بها حتى انس بها فقال
لها هل تعرفين ام البنين قالت انك لتسال عن مولاتي
فقال انها لابنة عمي وانها لتسر بموضعي لو اخبرتها قالت
نعم فاني اخبرها فمضت الجارية فاخبرت ام البنين فقالت

اوحي

او حي هو قالت نعم قالت له لكن سانك حتى يأتيك مكاني رسولي
ثم انها ادخلته في صندوق فمكث عندها حتى اذا امنت اخرجته
فقعد معها واذا اخبرت رقيبا ادخلته الصندوق فاهدي للوليد يوما
جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا الجوهر فامض به الى ام البنين
قال فدخل الخادم من غير ان يستاذن ووضاح معها فلمحه ولم تشعر
ام البنين فادى الخادم الرسالة وقال لها هبي لي من هذا الجوهر حجرا
فقالت لا ام لك ثم نهض الوليد وما تصنع انت بهذا فخرج وهو
عليها حنق فجا الوليد فاخبره بما راى ووصف له الصندوق الذي
راى وضاح دخله فقال له كذبت لا ام لك ثم نهض الوليد مسرعا
فدخل عليها وهي في ذلك البيت وفيه عدة صناديق فجا حتى جلس
على ذلك الصندوق الذي وصفه له الخادم فقال لها يا ام البنين هبي
لي صندوقا من صناديقك هذه فقالت يا امير المومنين هي لك وانا ايضا
لك فقال اريد هذا الصندوق الذي تحتي فقط فقالت ان فيه شيئا
من امور النسا فقال ما اريد غيره قالت هو لك فامر بحماله فدعا بغلامين
فامرهما بحفر حفيرة فحفرا حتى بلغ الما فوضع يده على الصندوق
وقال قد بلغنا عنك شي فان كان حقا فقد دفنا خبرك وان كان كذبا
فما علينا في دفن صندوق من خشب حرج فامر به فالقي في الحفر وامر
بالخادم فقذف به فوقه وطم عليهما جميعا التراب قال ابو مسهر
فكانت ام البنين لا تزال توجد في ذلك المكان تبكي الى ان وجدت
فيه يوما مكبوبة على وجهها ميتة وذكر المعافا بن زكريا ان الخليفة
الفاعل لذلك هو يزيد بن عبد الملك وفيه نظر والله تعالى اعلم

Copyright © King Saud University